2 me Année,No . 32

Lundi-12-2-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الاقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢ / ٤٠٥٣٠

العـــدد ٣٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ شوال سنة ١٣٥٢ — ١٢ فبراير سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة

٢٤١ فى الاقصر : أحمد حسن الزيات

٢٤٣ لحظات : الدكتور طه حسين

٢٤٥ جريمة : الدكتور محمد عوض محمد

٢٤٨ فضائح المالية العليا فى فرنسا : الاستاذ محمد عبد الله عنان

٢٥١ الادب والخلود : محمد ضياء الدين الريس

٢٥٥ فلسفة سبنسر : زكى نجيب محمود

٢٥٨ ابن قلاقس : احمد احمد بدوى

٢٦١ الى زوجى الفاضل : السيدة منيرة توفيق

٢٦١ الذكرى : انور العطار

٢٦٢ الاماني الحائرة : محمد برهام

٢٦٢ الساعة : احمد الصافى النجفى

٢٦٣ قصر الاحلام : حسين شاذلى

٢٦٠ يا أم : مختار الوكيل

٢٦٤ شيلر : الاستاذ خليل هنداوى

٢٦٦ نباتات التربة المجهرية : الاستاذ يونس سالم ثابت

٢٦٨ شذرات : صحفة فى الجو جديدة ازمة الضباب

٢٦٩ حول الاعانة الحكومية للمسارح : ناقد الرسالة الفنى

٢٧٠ سيدوريو سيمانى : محمد على حماد

٢٧٣ التناسل فى فيراكروز

٢٧٣ عثرة : شكرى غانم : ترجمة الاستاذ محمد كامل حجاج

٢٧٩ اهل الكهف : عبد الرحمن صدقى

فى الأقصـــر . . .

— ٣ —

كان (ترجمانا) الأمى (ضاوى) يشرح للاساتذة الجامعيين والثانويين حديث تحوتمس الثالث مع اخته العاشقة، ووجوه التماثيل الواجمة غرقى فى صمتها الناطق، تتراكم على قسماتها انظار الخليقة، وتجثم على شفاهها اسرار القرون، ورءوس الاعمدة القائمة ناتئة فى اشعة الشمس كالمزولة الهائلة، ترسم بظلالها الوريقة تعاقب الساعات منذ آلاف السنين! وكانت عيناى الحالمتان قد وقفتا على تمثال من تماثيل رمسيس الاكبر، يخطو الى الامام خطى المصمم الواثق، وباحدى يديه مفتاح الحياة يختار به موت الساعة الى خلود الأبد

والخلود حلم الفراعنة الدائم وهواهم الملحّ، أخطره ببالهم قبل الناس ما متّعوا به من فيض الحيوية وخفض العيش ونفوذ السلطان واكتمال اللذة، فلو أنهم عاشوا على حدب من الاقليم، وحرب مع الطبيعة، وهوان على الدهر، لاستشرفت نفوسهم للبلى، واستهلكت عقولهم للعدم

خلّد الله الروح وحاول الفراعين تخليد الجسد! وما يدريك لعلهم كانوا يظفرون بهذا الخلود لو خلى الناس بينهم وبين الزمن. لقد قهروا الفساد والدهر وقهرهم اللص والفاتح! فمنذ خمسة وعشرون قرنا مابرحت يد الانسان

تعبث بهذى الجسوم والجروم ! جرب القدر عليها حقد قمبز ، وعبث الاسكندر والقيصر ، وورع تيودوسيوس وعمرو ، وزهو المأمون ونابليون ، وعلم مسبيرو وكارتر ، فقطع بعض الرقاب ، وقوض بعض الأنصاب ، ونبش بعض القبور ، ولكن بسمة رمسيس لا تزال كما أراها تناجز الفناء وتعاجز القدر ! ! وأى سبيل بعد ذلك الى بلاها ومسلاتها فى العواصم الاوربية ، ومخلفاتها فى المتاحف الأثرية ، باقية مابقيت الأرض ؟ !

صعد بنا الدليل باب المعبد فى سلم جانبى حديث يقوم عن شماله ، ولو قلت انه البرج بدل البـــاب لقربت اليك وصفه ! فهو سطح عريض من ضخام الجلاميد تكدس بعضها فوق بعض كما ترى فى الهرم ، أشرف من شرفه على مابقى من صخور السقف فوق الأساطين ، وتراءى من النصب خلال الاواوين ، وطعن فى السماء من أسنة المسال : ومن غربه على طريق بين صفين متوازيين من الكباش الرابضة فى حجم البقر ، يسايره النظر والفكر الى مرفأ كان ولا شك ينتهى عنده قبل أن يأخذ النهر من الساحل الغربى ألف متر

فى هذا الطريق كانت تخرج الجنائز الملكية من المعبد الى نهر الحياة فتعبره الى مراقـــدها الصخرية الأبدية فى جوف الجبل ، وفى هذا الطريق كان يسير موكب أمون السنوى الى النهر ، أمـامه زُهَر المهرّجين والمشعوذين يدورون على الأرجل ، ويمشون على الأيدى ، بين أخلاط من باعة الفاكهة وشُوّاة الأوز والبط ، ثم يلى هؤلاء جوقات الموسيقى تصدح بالاهازيج ، وطبقات الكهنوت تعج بالاناشيد ، وحاملو الاصنام والبنود يسيرون بها وئيدا فى خشوع ورهبة ، حتى اذا بلغوا المرفا تقدموا بامون فجعلوه فى فُلْكه الذهبى ، وبالآلهة الأخر فوضعوا كل إله وكل الاهة فى زورق خاص ، ثم يسير الفلك بالاله الاكبر متنزها على النهر ، تتهادى من ورائه زوارق الآلهة على الماء ، وتهلل من حوله جموع الناس على الشاطىء !

من العسير على النفس الشاعرة ان تعيش فى حاضرها بين هذه الاخيلة والصور ! فحيثما ارسلت طرفك اونقلت خطاك وجدت حجرا يكلمك أو أثرا يلهمك ! هذا التمثال الذى تراه أمامك ، أتدرى كم مرة طالعته الشمس ، وكم نظرة نظرته الناس ، وكم وقفة وقفها عليه أقوام من قبلك بعضها للتقديس ، وبعضها للتدنيس ، وبعضها للعبرة ! !

انك لتغرق من هذا الماضى الحاضر فى فيض من التأمل العميق الهادىء ، يقطعك عن الدليل ، ويفردك من الجمع ، فلا تجد — متى عدت لحظة الى نفسك — الدليل الذى كان يخطب ، ولا الحشد الذى كان يسمع ، ولا العربة التى كانت تنتظر !

خرجت فيمن تخلف فى المعبد من الاصدقاء الشعراء وأخذنا نسير الهوينى فى الطريق المرمل حتى أدركتنا فى بعضه عربة اقلتنا الى الفندق

وفى الأصيل المونق من هذا النهار المشرق خرجنا نشهد وداع الشمس الغاربة لأطلال معبد الأقصر

ومعبد الاقصر كذلك أجمة من العمدان الباسقة المتشاجنة تتأت على سيف النهر فى طول ثلثمائة مـــتر بمشيئة آل أمينوفيس ورمسيس الاكبر !

وأول ما يملك عليك عقلك وقلبك فيه منظر يجمع تاريخ الوادى ويختصر أطوار العقيدة : ذلك منظر المسلة فى المعبد ، والبرج فى الكنيسة ، والمأذنة فى المسجد !

تجاورت هذه الثلاثة فى هذا المكان منذ قرون تجاوُر الخصوم اللُّدّ : لا يسفر بينها سلام ، ولا تقطع حروبها هدنة !

ومن الغريب المعجز أن تصمد هذه الأوثان لهجمات المسيحية والاسلام ، صمودها العجيب لعاديات الليالى والأيام ! . .

احمد حسن الزيات